ب
١/٢
١٢٩٦

الفوائد

تأليف

الإمام الحافظ عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى
ابن منده العبدي الأصبهاني
المتوفى سنة ٤٧٥ هـ

تحقيق

خلاف محمود عبد السميع

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

٢٠ - [٢٥٦] الجزء الرابع من الفوائد والزهد والرقائق والمراثى وغيره

رواية أبى محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم

١٠٣٩ - أنبأنا أبو محمد الحافظ جمال الدين يوسف بن المزكى عبد الرحمن المزى، إجازة مكاتبة، أنبأنا والدى الحافظ المزى أبا النجيب أبو المرهف المقداد بن أبى القاسم ابن المقداد القيسى، سماعًا للمعلم عليه (*)[1]، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنيجى، أنبأنا الشيخ أبو نصر المعمر بن محمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على بن الحسين بن سكينة الأنماطى، أنبأنا أبو القاسم بكر بن شاذان بن بكير المقرىء، قراءة عليه، أنبأنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدى.

١٠٤٠ - (*) حدثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن أبى حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[2].

١٠٤١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن المهدى، بمصر، حدثنا يوسف بن عدى، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن العباس بن دريج، عن شريح بن هانىء، عن عائشة، قالت: لو علمت ليلة القدر، ما سألت ربى عز وجل فيها إلا العافية حتى أصبح.

١٠٤٢ - (*) حدثنا القاسم بن محمد بن حماد بالكوفة، حدثنا أحمد بن صبيح،

---

(١) هنا وضع المصنف علامة «عـ» إشارة إلى أن كل حديث وضع على أوله هذه العلامة فهو من سماعه من أبى العباس أحمد بن أحمد بن أحمد، واستبدلت هذه العلامة بأخرى (*) لسهولة رسمها، وإن كانت هذه العلامة لدى المصنف تعنى رقم (٤)، والله أعلم.

(٢) أطراف الحديث عند: الإمام أحمد فى المسند (١٨١/٢)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (١٥٧١)، والترمذى فى سننه (٢١٤٤)، والطبرانى فى الكبير (٢١٢/٦)، والهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٦/٧)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (٥٤١، ٦٦٢)، وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق (٤٦٢/١).

حدثنا أبو ربيع بن سهل الفزارى، عن سعيد بن عبيد الطائى، عن على بن ربيعة الوالى، قال: سمعت عليًّا، رضى الله عنه، على منبركم هذا وهو يقول: عهد النبى الأمى ﷺ إلىّ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

١٠٤٣ - حدثنا على بن أحمد القطان القادسى، بالقادسية، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا سهل أبو عبد الله المهنى، عن رجل، عن أبى هاشم، عن زاذان، قال: كنت فتى حسن الصوت، جيد الضرب [٢٥٩] بالطنبور، فكنت أنا وأصحابى فى رويضة قدامنا باطنة فيها نبيذ، فدخل علينا رجل، فضرب الباطنة برجله فأكفأها، ثم تناول الطنبور فكسره، ثم قال: يا غلام، لو كان ما أسمع من حسن صوتك بالقرآن، كنت أنت أنت، فقلت لأصحابى: من هذا؟ فقالوا: ما تعرف هذا؟! قلت: لا، قالوا: هذا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ، فألقى الله فى قلبى التوبة، فتبعته قبل أن يدخل إلى منزله فكلمته، فقال: من أنت؟ قلت: أنا صاحب الطنبور، قال: مرحبًا بمن يحب الله ورسوله، ثم قال: اجلس فأخرج إلىّ تمرًا، فقال: كل، لو كان عندنا غير هذا لأخرجناه لك.

١٠٤٤ - (*) حدثنا أحمد بن الحسن بن صبيح بالكوفة، قال: وجدت فى كتاب جدى: حدثنا محمد بن أبى عثمان الأزدى، حدثنا الحسن، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عُبد الله بشىء أفضل من الفقه فى الدين»[(١)].

١٠٤٥ - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا فرج بن فضالة، عن أبى هريرة الدمشقى، عن ابن عباس، قال: جاءه رجل يسأله عن الصيام، قال: عن الصيام جئت تسألنى، ألا أخبرك حديثًا كان عندى فى البحث المخزون، إن كنت تريد صيام داود، عليه السلام، خليفة الرحمن عز وجل، فإنه كان عبدًا من أعبد الناس، وأشجع الناس، وكان لا يفر إذا لاقى، وكان يقرأ الزبور سبعين لونًا، ويقرأه قراءة يطرب منها المحموم، وكان إذا أراد أن يبكى نفسه لم يبق دابة فى بر ولا بحر إلا أنصتن لصوته يسمعنه ويبكين، وكان له سجدة فى آخر الليل يدعو فيها

---

(١) أطراف الحديث عند: البيهقى فى السنن الكبرى (١/١٠٢)، والدارقطنى فى سننه (٣/٩٧)، والزبيدى فى الإتحاف (١/٨١)، والهيثمى فى مجمع الزوائد (١/١٢١)، وابن حجر فى المطالب (٣٠٦٨، ٣٠٦٩)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (٢٨٧٥٣، ٢٨٨١١)، والسيوطى فى الدر المنثور (١/٣٥٠)، وأبى نعيم فى حلية الأولياء (٢/١٩٢).

ويتضرع حتى يصبح، وكان رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أفضل الصيام صيام أخى داود، عليه السلام، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا»[1].

وإن كنت تريد صيام ابنه سليمان، عليه السلام، فإنه كان يصوم أول الشهر ثلاثة أيام، ومن وسط الشهر ثلاثة أيام، يستفتحه بصيام، وأوسطه بصيام، وآخره بصيام، وإن كنت تريد صيام ابن العذراء البتول، عليه السلام، فإنه كان يصوم الدهر كله، لا يفطر منه شيئًا، وكان يأكل الشعير، ويلبس الشعر، ولم يكن له ولد يموت، ولا بيت يخرث، وكان راميًا لا يخطئ صيدًا يريده، وحيث ما غابت الشمس صف بين قدميه، فلا يزال يصلى حتى يراها قد طلعت، وكان يمر ببنى إسرائيل، فمن كانت له حاجة قضاها، وكان لا يقوم مقامًا إلا ركع ركعتين، فكان ذلك شأنه حتى رفع، وإن كنت تريد صيام أمه، فإنها كانت تصوم يومين وتفطر يومًا، وإن كنت تريد صيام خير البشر، عليه السلام، [٢٦٠] فإنه يصوم من الشهر ثلاثة أيام، ويقول: «هن صيام الدهر».

١٠٤٦ - حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن زيد الصائغ بمكة، حدثنا القعنبى، حدثنا بكير بن مسلمة، عن محمد بن واسع، عن المهدى، قال: قال لى أبو هريرة: يا مهدى، لا تكونن حرفتك عريفًا ولا شرطيًّا.

١٠٤٧ - (*) حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندى، بمكة، حدثنا أبو حُمة، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، لرجل: ما تقول فى فلان؟ قال: لا بأس به يا أمير المؤمنين، قال: هل صحبته فى سفر قط؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: هل حدث بينك وبينه خصومة قط؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: فهل ائتمنته على درهم أو دينار قط؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: لا علم لك بالرجل، إنما رأيت رجلاً يضع رأسه فى المسجد ويرفعه.

١٠٤٨ - (*) حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان القيسى، حدثنا طاهر بن أبى أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن عبد الله بن المبارك، عن عمر بن الحكم، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لقى رجل رجلاً فوقه فى العلم، فقال: كم آكل؟ قال: ما فوق الجوع ودون الشبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يسفر وجهك فى أن لا يسمع

---

(١) سبق.

صوتك، قال: فكم أبكى؟ قال: لا تمل أن تبكى من خشية الله، قال: فكم أخفى من عملى؟ قال: حتى لا يراك الناس أنك تعمل بحسنة، قال: فكم أظهر من عملى؟ قال: حتى يأتم بك الحريص، ويؤمن عليك قول الناس.

١٠٤٩ - (*) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى، حدثنا يحيى بن عبد الله النابلسى، حدثنا سلمة بن وردان، سمعت أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ يقول: أتانى معاذ بن جبل من عند رسول الله ﷺ، قلت: فما قال النبى ﷺ؟ قال: قال: «من شهد أن لا إله إلا الله مخلصًا دخل الجنة»، قال: قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: نعم، فاذهب فاسأله، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فسألته، فقلت: يا رسول الله، حدثنى معاذ ابن جبل أنك قلت: «من شهد أن لا إله إلا الله مخلصًا بها دخل الجنة»، قال: «صدق معاذ، صدق معاذ»(١).

١٠٥٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسى، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنى أبو إسحاق البصرى، حدثنى مهدى بن ميمون، قال: كان واصل مولى عيينة، جارًا لى، وكان يسكن فى غرفة، فكنت أسمع قراءته من الليل، وكان لا ينام من الليل إلا يسيرًا، قال: فغاب عيينة إلى مكة، فكنت أسمع القراءة من غرفته على نحو من صوته، كأنه لا أنكر من الصوت شيئًا، وباب الغرفة مغلق، قال: فلم ألبث أن قدم من سفره، فذكرت له ذلك، فقال: وما أنكرت من ذلك؟ هؤلاء [٢٦١] عمار الدار يصلون بصلاتنا ويستمعون لقراءتنا، قال: قلت: أفتراهم؟ قال: لا، ولكنى أحس بهم وأسمع تأمينهم عند الدعاء، وربما غلب علىَّ النوم فيوقظونى.

١٠٥١ - (*) حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنى يحيى بن راشد أبو بكر، حدثنى مضر القارىء، قال: كان رجل قل ما ينام من الليل، فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن جزئه، فرأى فيما يرى النائم كأن جارية وقعت عليه، كأنها القمر المستنير، قال: ومعها رق فيه كتاب، فقالت: أتقرأ أيها الشيخ؟ قال: نعم، قالت: فأقرئنى هذا الكتاب، قال: فأخذته من يدها، ففتحته، فإذا فيه مكتوب:

---

(١) أطراف الحديث عند: الإمام أحمد فى المسند (٥/٢٣٦)، والهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٢٢، ٦/٢٥٢)، وفى الموارد (٤)، والزبيدى فى الإتحاف (١/٥٦٩)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (١٩٠، ١٩٢)، والألبانى فى الصحيحة (٣/٢٩٩)، وابن عدى فى الكامل (٧/٢٥٠٤).

أَلْهَتْكَ لَـذَّةُ نَـومٍ عَـنْ خَيْرِ عَيْشِ ... مَـعَ الخَيِّرَاتِ فِـى غُـرَفِ الجِنَـانِ
تَعِيـشُ مُخَلَّـدًا لاَ مَـوتَ فِيْهَـا ... وَتَنعَـمُ فِـى الخِتَـامِ مَـعَ الحِسَـانِ
تَيَقَـظُ مِـنْ مَنَامِـكَ إِنَّ خَيْـرًا ... مِـنَ النَـوْمِ التَهَجُّـدَ بِالقُـرآنِ

قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عنى النوم.

١٠٥٢ – (*) حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنى محمد بن أبى بكر، عن ابن المبارك، أنه ذكر العُبَّاد، فقال:

وَمَـا فَرَشُـهُمْ إِلاَّ أَيَـامَنَ أَزرَهُـمِ ... وَمَـا وُسِـدِهم إِلاَّ مَـلاً وَأَذْرُع
وَمَـا لَيلَهُـمُ فِيهِـنَ إِلاَّ تَحَـوُّبٌ ... وَمَـا نَوْمُهُـم إِلاَّ غِشَـاشِ مُـرَوَّعَ
وَأَلْوانَهُـمْ صَفـرِ كَـأَنَ وُجُوهَهَـم ... عَلَيْهَـا جِسَـادٌ عُـلِ بِـالوَرَسِ مُشَـبِعِ
نَوَاحِلَ قَدْ أَزرىَ بِهَا الجَهَدُ وَالسَرَىَ ... إِلَى الله فِى الظَلَمـاءِ وَالنَّـاسِ هُجَّـع
ويبكُـونَ أَحْيَانًـا كَـأَنَّ عَجِيجَهُـم ... إِذَا نَـوْمُ النَّـاسِ الحَنِيـنَ المُرجَـعَ
وَمَجلِسُ ذِكْـرٍ فِيهِـم قَـدْ شَهِدتَـهُ ... وَأَعْيُنهُـم مِـنْ هَبْـةَ اللـهِ تَدْمَـعُ

١٠٥٣ – حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بـن الحسين، حدثنـا عبـد العزيـز بـن خالد الأموى، حدثنا مسلمة العابد، عن عبد الحميد بن جعفر، أن الحسـن كـان يقـول: إن لله عبادًا لمن رأى أهل الجنة فى الجنة مخلدون، ولمن رأى أهل النار فى النـار معذبـون قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة حوائجهم عند الله مقضية، وأنفسهم عن الدنيا عفيفة صبروا أيامًا، فصار العقبى راحة طويلة، أما الليل فصافة أقدامهـم تسيل دموعهـم علـى خدودهم يخرون إلى ربهم ربنا ربنا، وأما النهار، فحلمًا علمًا نذرة أتقياء كأنهم القـداح ينظر إليهم الناظر، فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض وقد خالطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم.

١٠٥٤ – (*) حدثنا أحمـد بـن محمـد بـن مسـروق، حدثنـا يوسـف بـن موسـى المروزى، حدثنا ابن خبيق، [٢٦٢] حدثنا أبو الخير البصرى، قال: أوحى الله عز وجـل إلى داود، عليه السـلام: تزعـم أنـك تحبنـى وتدعـى عشـقى وتسـىء فـىَّ الظـن صباحًـا ومساءً، أما كانت لك عبرة أنى شققت سبع أرضين فأريتك ذرة فيها تـره لـم أنسـاها، أما إنى لولا أحفظ منك خصالاً لأحر فيك بالنيران.

١٠٥٥ – حدثنا أحمد، حدثنا يوسف، حدثنا ابن خبيق، قال: سمعت عبد الله بـن

ضريس يقول: قال أعرابى فى الموقف: اللهم إن كنت مددت يدى إليك راكبًا، فطال ما لقيتنى شاهيًا نعماك تظاهر علىَّ عند الغفلة، فكيف أنس منك عند الرجعة، لست أقطع رجاك من عظيم آثامى، وإن كنت لا أصل إليك إلا بك.

١٠٥٦ – (*) **حدثنا** أحمد، حدثنا الحسن بن على، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق، حدثنا حومة، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: لما أراد الله عز وجل قبض خليله إبراهيم، عليه السلام، هبط إليه ملك الموت، فقال له إبراهيم: رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟ قال: فعرج ملك الموت إلى ربه عز وجل، ثم عاد إليه، فقال له: يا إبراهيم، ورأيت خليلاً يكره لقاء خليله، قال: فاقبض روحى الساعة.

١٠٥٧ – **حدثنا** أحمد بن محمد الطوسى، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، حدثنا موسى بن أيوب، عن شعيب بن حرب، قال: دخلت على مالك بن مغول وهو فى دار بالكوفة وحده، فقلت له: أما تستوحش فى هذه الدار؟ فقال: ما كنت أحسب أن أحدًا يستوحش مع الله عز وجل، لأنه إذا أحب العبد ربه، فلا وحشة عليه، بل هو أنيسه ومحدثه.

١٠٥٨ – **حدثنا** أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، قال: قلت لراهب فى صومعته: يا راهب، ما أقوى شىء تجدونه فى كتبكم؟ قال: ما نجد فى كتبنا شيئًا أقوى من أن تجعل محبتك وقوتك كلها فى محبة الخالق.

١٠٥٩ – **حدثنا** أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، حدثنى زكريا بن يحيى، قال: قيل لأبى عبيدة الناجى: ما اسمك؟ قال: مدافع الآثام، قال: ما اسمك يا عبد الله؟ قال: قد أخبرتك، إن المحب على انزعاج من هذه الدنيا، وهو مدافع آثامها.

١٠٦٠ – **حدثنا** أحمد بن محمد الطوسى، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، سمعت أبا سليمان يقول: إن الله قد أسكنهم الغرف قبل أن يطيعوه، وأدخلهم النار قبل أن يعصوه، قد كان عمر بن الخطاب، رحمة الله عليه، يحمل الطعام إلى الأصنام والله يحبه، فأضره ذلك عنده طرفة عين.

١٠٦١ – **حدثنا** أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، حدثنى عبد الله بن ذكوان، عن عمر بن أبى سلمة، عن يحيى بن حسان، قال: قال مسلم بن يسار: ما تكدر المتكدر [٢٦٣] بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل والأنس بمحبته.

١٠٦٢ – حدثنا أحمد بن محمد، قال محمد بن حميد: حدثنا واقد بن سليمان، حدثنا عبد الله بن رجاء بن واقد، عن عباد بن منصور، قال: سُئل الحسن عن التوكل، قال: الرضا عن الله عز وجل.

١٠٦٣ – سمعت أبا القاسم الجنيد يقول: لم يبطئ على الخلق ما وعدوا، وإنما تخلفوا عما أمروا، فأبطأ عليهم ما وعدوا.

١٠٦٤ – حدثني الجنيد بن محمد، أخبرني أبو جعفر النعال، وكان بينه وبين محمد ابن يحيى صداقة، وكان محمد بن يحيى رجل من أهل الدين والفضل، فقال لي النعال: قصدته يومًا إلى منزله، فاستأذنت عليه، فلم يؤذن لي، فقلت للجارية: ما حاله؟ قالت: لا أدري، إلا أنه دخل إلى بيته من أول النهار، وأغلق عليه الباب، وهو يبكي بكاء متصلاً دائمًا، فتحولت بقولها، فقلت لها: ارجعي فاستأذني لي عليه، وقولي له: أبو جعفر النعال، فدخلت فرأيته يبكي بكاء قويًا ما يكاد أن يتمالك، فقلت له: أخبرني ما حالك؟ فأراد أن يكتمني، فلم أتركه، ثم قال لي: إنه فاتني البارحة وردي، ولا أحسب ذلك إلا لأمرٍ أحدثته فعوقبت بمنع وردي، وأخذ يبكي، فأشفقت عليه، وأحببت أن أسهل عليه الأمر، فقلت له: ما أعجب أمري وأمرك، قد كنت أحسب أن في يدي منك شيء، قال لي: وبم ذاك؟ قلت له: لم ترض عن الله في نومه نومك إياها حتى قعدت تبكي بين يديه، فقال لي: دع داعيك يا أبا جعفر، ما أحسب ذاك إلا لأمرٍ أحدثته، وعاد عليه البكاء، ورأيته لا يرجع إلى قولي، فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته يبكي.

قال أبو القاسم: وهذه سيرة من عُنِي بنفسه، وأراد الله عز وجل بصالح فعله أن لا يبكوا بالتعزية عن حال عودة الله منها خيرًا، ولا يرضى إلا بنقادها، فإن فقد منها شيئًا رجع بذلك على نفسه لائمًا عاذلاً، ولم يطلب المعاذير التي تسكته.

١٠٦٥ – (*) حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا مالك بن ضيغم، حدثني أبو الحسين، شيخ من أهل الدين والفضل، عن بعض رجاله، قال: مر الإسكندر بمدينة سكنها ملوك سلموا، قال: فقال لبعض من فيها: هل بقي من شيء؟ أو تلك سكنها ملوك سلموا؟ قال: نعم، فتى يأوي المقابر والجبابين، لا يجالس أحدًا من الناس، فأرسل إليه فجاء، فقال: هل أنت من أبناء هؤلاء الملوك الذين ملكوا هذه القرية؟ قال: إن ذاك، قال: فلم تأوي المقابر والجبابين؟ قال: أريد أن أميز عظام

الملوك [٢٦٤] وعبيدهم لأعرف ذلك، فقد والله أعيانى فما أقدر عليه، قال: فهل لك من بغية لعلى أبلغها؟ فقال: شرف أبائك، قال: إن لى بغية إن قدرت عليها، قال: وما هى؟ قال: أريد شبابًا لا هرم فيه، ونعيمًا لا بؤس فيه، وحياة لا موت فيها، قال: ومن يقدر على ذلك؟ قال: يقدر عليه من يملكه، قال الإسكندر: فإنى لست أملكه، قال الفتى: فأنا أبتغى ذلك ممن يملكه، قال الإسكندر: حكمة و[.....][1]، والتفت إلى أصحابه، فقال: احفظوها.

١٠٦٦ - (*) **حدثنا** أحمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنى محمد بن عمر، حدثنى وهب بن المهلب البصرى، قال: لقى عابد عابدًا، أو راهب راهبًا، قال: فقال: أوصنى، قال: اهرب من الناس تحيا، قال: فكانوا يرون أن هذا كان نذور السياحة.

١٠٦٧ - **حدثنا** أحمد، حدثنا محمد، حدثنى محمد بن معاوية الأزرق، قال: قال بعض العباد: علامة الزهد فى الدنيا أن لا تبالى من أكلها.

١٠٦٨ - (*) **حدثنا** أحمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنى الصلت بن حكيم، حدثنى أبو زيد البحرانى، قال: دخلت على عابد بالبحرين، فإذا هو مكبوب على وجهه يبكى ويقول: دعوتك يا حبيبى لقد أذاب قلبى الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم، قال: فأبكانى والله، فلم يلبث بعد ذلك إلا أيامًا حتى مات، رحمه الله تعالى. قال محمد بن الحسين: فرأت امرأة من أهله كأنها دخلت الجنة وقد زخرفت، فقالت: لمن زخرفت الجنة؟ قالوا: لولى من أولياء الرحمن قد مات البارحة، قال: فخرج وعلى يده كوب ياقوت، فلما رأيته بهت، فقال لى: لن تراعى أنها هى الجنة للمليك يتحف بها من أحب من عباده، قال: قلت: بأبى أنت، بما نلت هذه المنزلة من الله؟ قال: بمحبته وإتيان هواه عز وجل.

١٠٦٩ - (*) **حدثنا** أحمد، حدثنا محمد، حدثنى عبد الله بن محمد بن عبيد الله، قال: قيل لبعض العباد: ما علامة التوبة؟ قال: الوجل من الذنب.

١٠٧٠ - **حدثنى** أبو العباس أحمد بن محمد الأهوازى، حدثنى أبو محمد التميمى، حدثنى أحمد بن موسى النيسابورى، حدثنى إسماعيل بن إسماعيل، عن عبد الله بن المبارك، قال: كان فى جوارى رجل من الأزد يكنى أبا القطان، وكان فتًى أديبًا ظريفًا،

---

(١) كلمة مطموسة بالأصل.

وكان يهوى ابنة عم له، وقد اختلت حالته، فرأيته يومًا يشترى آلة السفر، فقلت: يا أبا القطان، ما شأنك؟ قال: عزمت أن أخترت وجهى وأخرج إلى أى النواحى طاب المقام بها حتى يفرج الله عنى أو أموت، ثم أنشأ يقول:

فَوَدَعتُ مَنْ أَهوىَ وَبَقى الْقَلب تَائِه ... وَسِرتُ عَنْ الأَحبَابِ فِى طَلَب إِلَيْهِ

[٢٦٥] وَبَاكية للبين قُلْتُ لَهَا اقصرِى ... فَللمَوت أَحلى مِن مُعَالجَةِ الْفَقرْ

سَألتُ مَالاً أَوْ أَمُوت بِنَكدِهِ ... مُقبِلْ بِهَا قَطر الدمُوعِ عَلَى القَبرِ

١٠٧١ – حدثنا أحمد بن محمد الأهوازى، حدثنى محمد بن القاسم الهاشمى، حدثنى على بن عيسى الزهرى، حدثنى أبى قال: عشق أبو جعفر العابد امرأة، فمكث خمسين سنة، ثم تزوجها، فما درى كيف يأتها حتى علمته، فقيل له: ما بلغك من عشقك لها؟ قال: كنت أرى القمر على سطحها أحسن منه على سطح الناس.

١٠٧٢ – وحدثنا أحمد بن محمد الأهوازى، حدثنى على السهمى، سمعت ابن مناذر البصرى يقول: العشق ألذ من قضم السكر، ثم يصير أمر من المغراء، والله لأهل العشق فيما مضى كانوا أعف أبصارًا وفروجًا من أهل النسك فى زماننا هذا.

١٠٧٣ – حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنى أيوب العطار، سمعت بشر بن الحارث، وسمع غلامًا يقرأ وله شهر يؤذن، فقال: أذان من هذا؟ قيل: هذا فلان، فقال بشر: رحمه الله، قلة الحياء كفر.

١٠٧٤ – حدثنا أحمد بن محمد الطوسى، حدثنا أيوب العطار، قال: كان أصحابنا إذا اشتروا ثوبًا أروه بشرًا، فأروه ثوبًا، فقال: بكم اشتريتموه؟ قلنا: بخمسين درهمًا، فقال: رخيص، ممن اشتريتموه؟ قلنا: من فلان، قال: كم أربحتموه؟ قلنا: درهمين، قال: ردوه عليه، قلنا: يا أبا نضر، أليس قلت: هو رخيص؟ قال: نعم، ولكنه قد سُرّ بالربح وهو بخيل، فلا تسرن بخيلاً.

١٠٧٥ – أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى، حدثنى يحيى بن عبد الله البابلى، حدثنا أيوب بن نهيك أبو خلاد الحلبى الزهرى مولى آل سعد بن أبى وقاص، عن عطاء، قال: سمعت عبد الله بن عمر، سمعت النبى ﷺ دعى أبا سلمة وهو وجع، فسمع قول أم سلمة، رحمها الله، وهى تبكى، فثكل رسول الله ﷺ عن الدخول، حتى سمعها تبكيه بكتاب الله عز وجل، تقول: ﴿**وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا**

كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، فدخل ثم سلم، ثم قال: «أخلف عليك يا أم سلمة»، فلما خرج ومعه أبو بكر، رضى الله عنه، قال له: يا رسول الله، رأيتك ترهب الدخول لأنهم ينوحون، قال: «لست أدخل دارًا فيها نوح، ولا كلب أسود»[1].

١٠٧٦ - (*) **حدثنا** عبد الله بن الحسن، حدثنى يحيى بن عبد الله البابلى، حدثنا أيوب بن نهيك، عن عطاء، سمعت ابن عمر، سمعت النبى ﷺ، وأتى صاحب بز فاشترى منه قميصًا بأربعة دراهم، فخرج وهو عليه، فإذا هو برجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ألبسنى قميصًا كساك الله من ثياب الجنة، فنزع القميص فكساه إياه، ثم رجع إلى صاحب الحانوت، فاشترى منه قميصًا بأربعة دراهم، وبقى معه درهمان، فإذا هو بجارية فى الطريق تبكى، فقال: «ما يبكيك؟»، قالت: دفع إلىّ أهلى درهمين أشترى بهما دقيقًا [٢٦٦] فهلكا، فدفع إليها الدرهمين الباقيين، ثم ولت وهى تبكى، فقال: «ما يبكيك وقد أخذت الدرهمين؟»، قالت: أخاف أن يضربونى، فمشى معها إلى أهلها، فسلم، ثم عاد فسلم، ثم عاد فسلم، فعرفوا صوته، ثم عاد فسلم، ثم عاد فردوا عليه، فقال: «أسمعتم أول السلام؟»، قالوا: نعم، ولكنا أحببنا أن تزيدنا من السلام، فما أشخصك بأبى أنت وأمى؟ فقال: «أشفقت هذه الجارية أن تضربوها»، قال صاحبها: فهى حرة لوجه الله تعالى عز وجل، ولمشاك معها، فبشره رسول الله ﷺ بالخير والجنة، ثم قال: «لقد بارك الله فى العشرة، كسينا الله بها قميصًا، ورجلاً من الأنصار قميصًا، وأعتق الله منه رقبة، فالحمد لله الذى رزقنا هذا القدر به».

١٠٧٧ - (*) **حدثنا** أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله، حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز، حدثنا حازم بن مروان مولى بنى هاشم، عن لمازة، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن معاذ، قال: شهد رسول الله ﷺ إملاك رجل من أصحابه فزوجه، وقال: «على الخير والألفة والطائر الميمون، والسعة فى الرزق، بارك الله لكم، دفوا على رأسه»، قال: فجىء بدف فضرب به، وأقبلت الأطباق عليها فاكهة وسكرًا، فنثر عليه، فكف الناس أيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا تنتهبون؟»، قالوا: يا رسول الله، أولم تنه عن النهبة؟ قال: «إنما نهيتكم عن نهبة العساكر، فأما العرسان فلا فتجاذبهم وجاذبوه».

---

(١) أطراف الحديث عند: الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤/٣)، والطبرانى فى الكبير (٤٤١/١٢)، والمتقى الهندى فى كنز العمال (٤٢٤١٩).

١٠٧٨ – حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنى محمد بن الحسين، سمعت يحيى بن ماهان المجوسى، وكان يضيف الناس كثيرًا، قال: سمعته يقول: أضر شيء على الضيف أن يكون صاحب المنزل شبعان.

١٠٧٩ – حدثنا أحمد بن محمد، حدثنى محمد، قال: قال يحيى بن ماهان: كانوا يقولون: إن من شرف الضيافة أن تقبل على الضيف بالبشر والطلاقة وحسن الكلام، لتبسطه بحسن المحادثة، وتقطعه عن الأحسام، فتصيب عند ذلك حاجته من الطعام.

١٠٨٠ – (*) حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبيد الله بن محمد، حدثنى محمد بن عمر الحرانى، قال: رأى فضيل بن عياض ما يصنع أصحاب الحديث، فقال: مهلاً يا ورثة الأنبياء، لا تكونو هكذا.

١٠٨١ – حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنى القاسم بن أبى سعيد، حدثنى ابن لمسعر بن كدام، عن مالك بن مغول، قال: قال الربيع بن أبى راشد: لولا ما يأمل المؤمنون من كرامة الله عز وجل لهم بعد الموت، لا شعت فى الدنيا من أبرهم، وانقطعت فى الدنيا أخوافهم.

١٠٨٢ – (*) حدثنا أحمد، حدثنا القاسم بن عمرو بن محمد، حدثنى سويد بن عمرو، قال: سمعت داود الطائى يقول: لو أملت أن أعيش شهرًا لرأيتنى قد أتيت عظيمًا، وكيف [٢٦٧] أؤمل ذلك وقد أرى الفجائع نفسى الخلائق فى ساعات الليل والنهار.

١٠٨٣ – حدثنا أحمد بن محمد الأهوازى، حدثنى محمد بن جعفر البزار الفائز، سمعت الأصمعى قال: مات لأعرابية ابن، فقامت على قبره، وحضرها الحسن بن على، وعبد الله بن عباس، رحمهما الله، فقالا لها: ارجعى، فقالت: والله لا أقول هجرًا، ثم قالت: رحمك الله يا بنى، أما والله ما كان مالك لبطنك، ولا أمرك لعرسك، ثم قالت:

رحبت ذِرَاعٍ نَالَنِى لاَ يشُينَه ... وَإِنْ كَانَتْ الفَحَشَاءِ ضَاقَ بِهَا ذِرعًا

١٠٨٤ – (*) حدثنا أبو العباس الأهوازى، حدثنا روح بن سلمة الوراق، قال: قال القاسم بن عمر العبقرى: توفى ابن لأعرابية، فكانت تخرج كل يوم إلى الجبان، وتضع يدها على قبره، ثم تعدد عليه، وتقول:

لَئِنْ كُنْتَ لَهَوًا لِلْعُيُونِ وَقُرَّةً ... لَقَدْ صِرْتَ سَهْمًا لِلْقُلُوبِ الصِّحَاحِ
وَهُونَ وَجْدِي أَنَّ يَوْمَكَ قَدْرٍ لِي ... وَأَنِّي غَدًا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الصَّوَالِحِ

١٠٨٥ - (*) حدثنا أحمد بن محمد، حدثني محمد العوزي، سمعت الأصمعي يقول: مررت بجارية هيفاء، بضة، عضول غضة كأنها ذهب في فضة، عليها خلل لها وحلى كثير، وهي عند قبر تبكي، وهي تقول:

يَا صَاحِبَ القَبْرِ قَدْ أَوْرَيْتَنِي سُقَمًا ... فَدَمْعُ عَيْنِي طَوَالُ الدَّهْرِ مُنْسَكِبِ
قَدْ طَالَ حُزْنِي فَمَا أَرْجُوكَ ثَانِيَةً ... فَنَزَلَ اللَّهْوُ بِالأَحْزَانِ واللَّعَبِ

قال: ثم سقطت على القبر مغشية عليها، ثم أفاقت بعد هنيهة، فجعلت تعزي نفسها وتقول:

يَا نَفْسِ كَيْفَ دَهَا مَنْ قَدْ تَعَاوَرَهُ ... بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ يَلْتَهِبِ
أَمْ كَيْفَ تَرْجِعُ مَنْ قَدْ صَارَ جَانِبُهُ ... وَوَدَّ وَبَيْنَ وَحُسْنَ الوَجْهَ قَدْ تَرِبَ

١٠٨٦ - (*) حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد النصيبي، قال: قال الأصمعي: مررت بجارية وهي تبكي عند قبر لها، وهي تقول:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَصْبَحْتُ فِي الثَّرَى ... طَرَى وَكَيْفَ الآنَ مِنْكَ الجَوَارِحُ
لَقَدْ بَانَ مِنْهَا مِفْصَلٌ قَدْ أَشَانَهَا ... فَابْعَثْ مِنْهَا سَاكِنُ كَانَ رَائِحَ

قال: ثم تركتها وعبرت برهة من الدهر، قال: فإذا أنا بها تبكي في أدنى المقابر قد ضربت عليها خيمة، وهي عمياء مقعدة وهي تبكي وتقول في بكائها:

قَدْ مَاتَ فَتِلْكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتَ بِهِمْ ... أَبْغَى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعًا وَإِبْصَارَا
فَأَنْتَ لَمْ تُبْقَ لِي سَمْعًا وَلاَ بَصَرًا ... إِلاَّ سَيِّئًا فَأَمْرُ العَيْشِ إِمْرَارَا

١٠٨٧ - (*) حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: وقال عبد الله بن شداد: دخلت على جنازة لبني عامر [.....][1]:

[٢٦٨] أَهْلُ المَقَابِرُ قَدْ تَسَاوَى بَيْنَكُمْ ... ابْنِ الضَّعِيفَ مِنَ الكَرِيمِ السَّيِّدُ
ابْنُ المُلُوكِ بَنُو المُلُوكِ وابْنِ مَنْ ... قَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا بَصِيرُ عَهْدِ
ابْنِ الحِسَانِ ذُوُو النَّضَارَةِ والنُّهَى ... ابْنِ المَلِيحِ بْنُ القَبِيحِ الأَسْوَدِ

(١) ما بين المعقوفتين طمس بالمخطوط.

ابنِ الَّذِينَ عَلَى العِبَادَةِ أَقْبَلُوا وَقُلُوبُهُمْ عَنَ الأَمرِ إلاَّ [.....][٢]
ابنَ الَّذِينَ تَخَيرُوا وَتَكَبرُوا وَعَلَوا عُلوًا لَمْ يلق بالمُوسِرِ

قال: فسمعت قائلاً أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول:

إنَّ المَنِيةَ عَاقصتهم بَغْتَةً فَهُم جُمُودِ خوف تجد رفد
قَدْ دَبتَ الدِيدَانُ جوف نُحُودهم وَسَعَتَ هَوَامُ الأَرْضِ فِى يَدِى
كَم مِن أَكُف قَدْ تَنَاثرَ لَحمهَا وَمَفَاصِل قَدْ بَانَ مِنْهَا أَسعدى

١٠٨٨ - (*) **حدثنا** محمد بن على بن زيد الصائغ، بمكة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، حدثنى إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر، عن أمه، وكانت أم لبابة ابنة عبد الله بن عباس، قالت: كنت أزور جدى ابن عباس فى كل يوم جمعة، قبل أن يكف بصره، فسمعته يقرأ فى المصحف، فلما أتى على هذه الآية: ﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾ [القمر:٤٧ - ٥٠]، قال: يا ابنتى، قد عرفت أصحاب هذه الآية ما كانوا وليكونن بعد.

١٠٨٩ - **حدثنا** أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن الحسين البرجلانى، حدثنا يحيى بن أبى بكير، عن عباد بن الوليد القرشى، قال: كان عمرو بن عبيد يصل إخوانه بالدراهم والدنانير، حتى ربما نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم، ويقول: ما أعدل ببرهم شيئًا.

آخره، الحمد لله وحده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(٢) ما بين المعقوفتين طمس بالمخطوط.

سمع علىَّ الأحاديث المعلم عليها بسماعى لها من المقداد بقراءة الفقيه الخليل الفاضل شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى العلاء النابلسى الجماعة السادة، وابنى محمد بن يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى، وصح ذلك فى يوم الخميس السادس من صفر سنة ست وسبعمائة بجامع دمشق، وأجزت لهم روايته عنى، ورواية ما يجوز لى روايته لخصته من خط الحافظ المزى[1].

* * *

(١) هذه الساعات التى وردت فى آخر الجزء، والله المستعان.